

الدرس الثالث:

أيامنا في القمر



الفكرة : الاستعداد للسفر إلى (مورني)

نظرتُ إلى تذكرة الطَّيرانِ الَّتِي ستَقودُنِي إلى (موروني) عاصمةِ (جمهوريةِ القُمْرِ المتحدةِ)، وأكبرِ مدنِ الأرخبيلِ، وتأمَّلتُ الوجوهَ الَّتِي ستصحبُنِي في الرَّحلةِ من الأصدقاءِ الَّذِينَ سبقَ لي السفرُ معهم، وأصدقاءَ جُدِّ، كُلِّهِمْ مِنْ الإعلامِيِّينَ الَّذِينَ سيشاركون في تغطيةِ أحداثِ المؤتمرِ الدَّولِيِّ الخامسِ (علاقاتُ عُمانَ بدولِ القَرْنِ الإفريقيِّ).

الفكرة : الوصول إلى مطار (موروني) ، وحفاوة الاستقبال

عندما وصلنا مطارَ (موروني) كانت هيئةُ موظفي المطارِ قريبةً من هيئةِ العُمانيين وملابسِهِم، وفي وجوهِهِم رأيتُ البِشْرَ والتَّسَامُحَ، ولمَسْتُ الودَّ وحُسْنَ المعاملةِ، بينما كانت لهجتُهُم مزيجًا بين السُّواحليَّةِ والعربيَّةِ، وتمثُلُ اللُّغةُ السُّواحليَّةُ العمودَ الفِقْرِيَّ لِلُّغةِ القُمْرِيَّةِ إِلَّا أَنَّ نُطْقَ القُمْرِيِّينَ لمعظمِ الألفاظِ

المشتركةِ يَخْتَلِفُ عَن نُطْقِ أَهْلِ السُّواحليَّةِ.

الفكرة : لقاءنا بأدبي ، والمشاهدات الأولى في المدينة

في الحافلة التي أقلتنا من المطار كان (أدبي) هو المرافق للوفد العُماني، والترجمان والمرشد السياحي، ومن نافذة الحافلة كنت أرى من حين لآخر صوراً لرجال يرتدون ملابس قريبة من الملابس العُمانية. قال (أدبي): إنها تمثل الزي القُمريّ الشعبيّ والرسميّ وتتمثل عناصره في: الدشداشة، والإزار، والعمامة، والكُمّة، والبشيت، والعصا، والسيف. شعرت وكأنني في مدينة عُمانية؛ حيث مجموعة من الرجال يقطعون الشارع بدشاديشهم البيضاء، والكُمّة.

الفكرة : الخروج مع الأصدقاء لاكتشاف المدينة

في مساءِ اليومِ التّالي، قرّرتُ وبعضُ الأصدقاءِ الخُروجَ من الفندقِ مشياً؛ لاكتشافِ المَدِينَةِ وما حولها، قطعنا طريقاً طويلاً، حتّى كَلَّتْ أقدامُنَا، ولأنّنا لا نعرفُ إلى أينَ نحنُ سائرون؛ فقد بادَرْنَا إلى الاتّصالِ بـ (أدبي)، وما هي إلا ربعُ ساعةٍ أو تزيدُ قليلاً حتّى وَجَدْنَا حافلةً صغيرةً تقِفُ بالقربِ مِنَّا، وينادينا أحدهم بأسمائنا.

الفكرة : طريق (مسقط) ، وسبب تسميته بهذا الاسم

أخبرنا (أدبي) أننا قرييون من طريقٍ يحملُ اسمَ (طريقُ مسقط)، وهو يُشيرُ إلى طريقٍ يمتدُّ بينَ المزارعِ والحقولِ وبعضِ الأكواخِ والمساكنِ القديمةِ، توقَّفنا لرؤيةِ الشارعِ عن قربٍ، واكتشافِ المعالمِ المُحيطةِ بهِ، لم يكنْ هناكُ شيءٌ مميّزٌ له، ولا ما يُشيرُ إلى مسقطٍ أو سلطنةِ عُمانِ منْ معالمٍ ومبانٍ.

عرفنا تاليًا أنَّ الاسمَ أُطلقَ على هذا الشارعِ منذُ سنواتٍ؛ عرفنا بالإسهامِ البارزِ للحكومةِ العُمانيةِ في إعمارِ هذهِ البلادِ، وتتميتهِ في مشاريعِها التتمويةِ وبنيتها التحتيةِ، مثلُ: رصفِ الطُّريقِ الواصلِ بينَ مدينتي (موروني) و(إيكوني) داخلَ العاصمةِ، وكذلك رصفُ طريقٍ آخرٍ في جزيرةِ (هنزوان)، وفي تطويرِ الصَّيدِ البَحْرِيِّ بالأرخبيلِ القُمريِّ... وغيرها من الإسهاماتِ غيرِ المُعلنةِ.

الفكرة : علاقة العمانيين بالشعب القُمري علاقة قوية وقديمة

يُعدُّ شارعُ مسقطَ واحدًا من العلاماتِ الدَّالَّةِ على العَلاقةِ الوثيقةِ والتَّرابُطِ بينَ سلطنةِ عُمانَ والاتِّحادِ القُمريِّ، فالتقاربُ العُمانيُّ القُمريُّ بدأ منذُ مرحلةٍ مبكِّرةٍ قبلَ الإسلامِ، كما توافدتْ إلى جُزرِ القُمَرِ هِجراتٌ عُمانِيَّةٌ، كانَ لها جهودٌ كبيرةٌ ومتواصلةٌ في نشرِ الإسلامِ، ولذلك تآلفَ الشعبُ القُمريُّ معَ العُمانيِّينَ الواصلينَ إليهم، الذين اندمجوا في المجتمعِ القُمريِّ اندماجًا فريدًا من نوعِهِ، بعدَما استوطنَ الكثيرُ منهم في أنحاءِ جُزرِ القُمَرِ.

الفكرة : زيارة الكاتب ورفاقه لجامع السلطان قابوس في قرية (مدي)

كَانَ ضِمْنَ جَوْلَتِنَا ذَاكَ الْمَسَاءَ زِيَارَةً جَامِعِ السُّلْطَانِ قَابُوسَ فِي قَرْيَةٍ (مَدِي) بِالْعَاصِمَةِ (مُورُونِي)، وَالَّذِي وَصَلْنَا إِلَيْهِ وَقَتَ الْغُرُوبِ، وَقَدْ قَامَ بُنْيَانُهُ عَلَى فُضَاءٍ وَاسِعٍ، تَحِيطُ بِهِ الْمَزَارِعُ وَالْبَسَاتِينُ، وَظَهَرَتْ فِي الْجَوَارِ بَعْضُ الْإِنْشَاءَاتِ لِمَرَاكِزٍ وَمَبَانٍ، اسْتَفَادَتْ مِنَ الْمَوْقِعِ الْمَتَمَيِّزِ لِلْمَكَانِ، الَّذِي سَتَكْتَمِلُ مَلَامِحُهُ، بِمَجْرَدِ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ بِنَاءِ الْجَامِعِ.

الفكرة : قصة بناء جامع السلطان قابوس (طيب الله ثراه)

وتعودُ قِصَّةُ جَامِعِ السُّلْطَانِ قَابُوسَ إِلَى تِسْعِينَاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي إِبَّانَ حُكْمِ الرَّئِيسِ الرَّاحِلِ (سید محمد جوهر) الَّذِي حَكَمَ خِلالَ الْفِتْرَةِ مِنْ (١٩٩٠-١٩٩٥م)، حَيْثُ أَطْلَقَ مَشْرُوعًا لِإِقَامَةِ الْجَامِعِ بَدَلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِي كَانَ يَوْجَدُ فِي قَرْيَةٍ (مدي)، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَابُوسُ بْنُ سَعِيدٍ - طَيِّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ - مِنْ أَكْثَرِ الدَّاعِمِينَ لِإِقَامَةِ الصَّرْحِ الدِّينِيِّ، وَعَرَفَانَا مِنْ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ بِهَذَا الدَّعْمِ، أَطْلَقُوا اسْمَ السُّلْطَانِ قَابُوسَ عَلَى الْجَامِعِ، لِيَنْضَمَّ بِذَلِكَ إِلَى الْمَعَالِمِ الَّتِي تَحْمِلُ بَصْمَةَ سُلْطَنَةِ عُمان.

الفكرة : تشابه تقاليد أهالي جزر القمر مع التقاليد العربية

في تجوالنا اليومي، تعرّفنا على الكثير من التقاليد العربيّة والأخلاقيات المتشابهة مع العادات والتقاليد العُمانية، ورأينا التأثير العربيّ واضحًا جليًا في أهالي جُزُرِ القُمرِ، كما هو الحال في شرق أفريقيا بشكلٍ عامٍّ، حيثُ إنهم قلّدوا العربَ عامّةً والعُمانيينَ خاصّةً في كثيرٍ من مظاهر حياتهم اليوميّة وسلوكهم وزيّهم، وفي العلاقات والمُناسبات الدنيّة والاجتماعيّة.

الفكرة : جزر القمر منسية رغم تاريخها العريق وموقعها الحيوي

كَانَتْ جُزُرُ الْقُمْرِ وَكَأَنَّهَا مَنْسِيَةٌ مِنْ خَرِيْطَةِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ، وَلَا يَكَادُ ذِكْرُهَا يَأْتِي عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَوْقِعِهَا الْجُغْرَافِيِّ، فَرِغَمَ تَارِيخِهَا الضَّارِبِ فِي الْقِدَمِ، وَصِلَاتِهَا مَعَ دَوْلِ الْمِنْطَقَةِ، كَانَتْ جُزُرُ الْقُمْرِ تُغْنِي وَحِيدَةً تَحْتَ شَمْسِ الْمُحِيْطِ، وَتَتَاجَى الْبَحَّارَةَ الَّذِيْنَ تَرَكَوْا سُفُنَهُمْ وَرَحَلُوْا.

الفكرة : افتتاح المؤتمر ، وكلمة الرئيس (عثمان غزالي)

وحيث دنت لحظة افتتاح المؤتمر كنا نستمع إلى فقرات الاحتفال والكلمات التي تضيء أهمية المؤتمر، والعلاقة بين سلطنة عُمان وجمهورية جُزُر القمر في مختلف المجالات، كانت كلمة فخامة الرئيس (عثمان غزالي) رئيس جمهورية القمر المتحدة مؤثرة من جهة تناولها للعلاقات بين سلطنة عُمان وبلاده، والتواصل القديم بين الشعبين الشقيقين.

استوقفني قول الرئيس: «نحن ورثة لثقافة شعبيّن يملكان تاريخاً غنياً مشتركاً، منحوتاً في أحجار قصورنا الملكيّة وعلى أسوار مُدُننا التي ترجع إلى القرون الوسطى، كشعبيّن غارقين في تاريخٍ مشتركٍ مليءٍ بالأساطير والأبطال المشتركة من بداية التاريخ...».

الفكرة : شعور الكاتب بالفخر والاعتزاز عند سماعه لكلمة الرئيس القُمري

وَلَا أُخْفِي - حِينَ ذَاكَ - مَشَاعِرَ الْفَخْرِ وَالْإِعْتِزَالِ الَّتِي انْتَابَتْنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ

لكلمة الرئيس القُمريِّ ولأوراقِ المؤتمرِ بعدئذٍ، والحديثِ عن أمجادِ عُمانِ،
واتصالِها القديمِ بالقرنِ الأفريقيِّ؛ نتيجةً للعديدِ من الهجراتِ التي حدثتْ
عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ.

خلفانُ الزُبيدي، عشرُ سماواتِ فاتناتِ (بتصرفِ).



١ قبل قراءتك النص، بم أوحى إليك العنوان؟

أن الكاتب سيتحدث عن ذكريات جميلة أو رحلة ممتعة في مكان يسمى (القمر)

٢ اذكر سبب زيارة الكاتب لجزر القمر.

للمشاركة في تغطية أحداث المؤتمر الدولي الخامس (علاقات عمان بدول القرن الأفريقي) .

٣ عدد الأماكن التي زارها الكاتب وأصداؤه في جزر القمر.

طريق مسقط ، وجامع السلطان قابوس في قرية (مدي) .

٤ ينتمي نص (أيامنا في القمر) إلى:

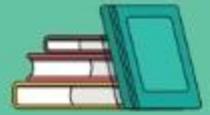
أدب الرحلات.

السيرة الذاتية.

(تخير الصواب).

الرؤية.

القصة القصيرة.



أرخبيلات : وهي مجموعة جزر متجاورة

١ **ابحث** في المعجم عن جمع كلمة (أرخبيل) ومعناها.

٢ **استبدل** بالمفردات التي تحتها خط مفردات ترادفها في المعنى:

الابتسامة / إشراقة الوجه

- رأيتُ في وجوههم البشَرَ والتَّسامُحَ.

ضعفت / تعبت

- قَطَعْنَا طريقًا طويلةً حتى كَلَّتْ أقدامنا.

تخاطب

- تُتَاجَى البَحَّارَةُ.

٣ **وظف** الكلمة التي تحتها خط في جملة من إنشائك توضح معناها:

«إبانَ حُكْمِ الرَّئِيسِ الرَّاحِلِ...». تكاتف العمانيون إبان الإعصار .

٤ **استخرج** من النص الألفاظ الدالة على (معجم اللباس).

الدشداشة - الإزار - العمامة - الكمة - البشت



١ استطاع الكاتب تقديم وصفٍ لخلقِ القُمريين ولغتهم، منذُ وصوله مطارَ (موروني).

- أ. **بِمَ** يتَّصفُ القُمريون؟ **البشر** ، **والتسامح** ، **والود** ، **وحسن المعاملة** .
ب. **ما** اللُّغةُ التي يتحدَّثونَ بها؟ **اللغة السواحلية واللغة العربية** .

٢ (التقاربُ العُمانيُّ القُمريُّ بدأ منذُ مرحلةٍ مُبكرةٍ قبلَ الإسلام).

- أ. **ما** سببُ هذا التقاربِ المُبكرِ؟ **بسبب توافد الهجرات العمانية إلى جزر القُمر** .
ب. **بيِّن** آثارَ هذا التقاربِ المُبكرِ على المجتمعِ القُمريِّ مِنَ الناحيةِ الدِّينيةِ والاجتماعيةِ .

من الناحية الدينية : ساعد على انتشار الإسلام في المجتمع القُمري .

من الناحية الاجتماعية : أدى إلى تآلف العمانيين مع الشعب القُمري ، واندماجهم معهم .

عُمان والاتحادِ القُمريِّ).

أ. اذكرهُما . شارع مسقط - جامع السلطان قابوس في قرية (مدي) .

ب. عدّد بعض المشاريع التتمويّة التي أسهمت فيها الحكومة العُمانيّة لإعمار جزر القُمر .

رصف الطريق الواصل بين مدينتي (موروني) و (إيكوني) ، و رصف طريق آخر في جزيرة (هنزوان) ، وتطوير الصيد البحري بالأرخبيل القُمري .

٤ (كانت جزر القُمر وكأنّها منسية من خريطة العالم العربيّ، ولا يكادُ ذكرها يأتي عند الحديث عن الدُول العربيّة).

أ. عين الموقع الجغرافي لجزر القُمر في الخريطة التي أمامك .

ب. ناقش العبارة السابقة، مبدئياً رأيك فيها .

العبارة تشير إلى أن جزر القُمر منسية عربياً بالرغم من موقعها المتميز وتاريخها العريق ، وأرى أنها عبارة صحيحة ؛ لأن بعض العرب لا يعلمون أن جزر القُمر دولة عربية .

(نحنُ وراثَةٌ لثقافةِ شَعْبَيْنِ يَمْلِكَانِ تَارِيخًا غَنِيًّا مَشْتَرِكًا، مَنْحُوتًا فِي أَحْجَارِ قِصُورِنَا الْمَلَكِيَّةِ وَعَلَى أَسْوَارِ مَدِينِنَا الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى الْقُرُونِ الْوَسْطَى ...).

أ. لِمَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِرئيسِ جَزْرِ الْقُمْرِ (عِثْمَانُ غَزَالِي).

ب. لِمَاذَا تُعَدُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَهْمَةً وَمَوْثِرَةً؟

لأنها تعبر عن أصالة وعراقة العلاقة بين الشعب العماني والشعب القُمري.

دَلِّلْ مِنْ النَّصِّ عَلَى كُلِّ سِمَةٍ مِنْ سِمَاتِ أَدَبِ الرِّحَالِ الْآتِيَةِ:

م	السُّمَّةُ	الدَّلِيلُ مِنَ النَّصِّ
١	واقعيَّةُ الكاتبِ؛ لأنَّهُ يقصُّ أحداثًا حقيقيَّةً في أزمنةٍ وأماكنٍ حقيقيَّةٍ لأشخاصٍ حقيقيِّينَ.	أخبرنا (أدبي) أننا قرييون من طريقٍ يحملُ اسمَ (طريقُ مسقط).
٢	ذاتيَّةُ الكاتبِ التي تجلَّتْ في استخدامه المتكرِّرِ لضمائرِ المتكلمِ.	ولا أخفي - حينذاك - مشاعر الفخر والاعتزاز التي انتابتني وأنا أستمع... إلخ.
٣	احتواءُ الرُّحلةِ معارفَ متنوعةٍ: دينيَّةٍ واجتماعيَّةٍ وجغرافيَّةٍ وتاريخيَّةٍ و... إلخ.	كما توافدت إلى جزر القمر هجرات عمانية ، كان لها جهود كبيرة ومتواصلة نشر الإسلام .
٤	توظيفُ الوصفِ في النصِّ.	وقد قام بنيانه على فضاء واسع تحيط به المزارع والبساتين وظهرت في الجوار بعض الإنشاءات.

صَمَمٌ بطاقة تعريفية إلكترونية **مستعينا** بتطبيقات الذكاء الاصطناعي
لجزر القمر، بحيث تضمنها أهم المعلومات التي يحتاج إليها السائح
عند زيارته لهذه الجزر.

الاسم الرسمي:
الاتحاد القمري (Union of the Comoros)

الموقع الجغرافي:
تقع جزر القمر في المحيط الهندي بين الساحل الشرقي لأفريقيا (قرب موزمبيق وتنزانيا) وجزيرة مدغشقر.

العاصمة:
موروني (Moroni)

اللغة الرسمية:
العربية، الفرنسية، والقمرية (مزيج من السواحلية والعربية)

العملة:
الفرنك القمري (KMF)

الديانة:
الإسلام (غالبية السكان مسلمون)

الطقس والمناخ:
استوائي، حار ورطب طوال العام مع موسم ممطر من نوفمبر إلى أبريل، وموسم جاف من مايو إلى أكتوبر.

أهم الجزر:

1. جزيرة القمر الكبرى (نجازيجا - أكبر الجزر وتضم العاصمة)
2. أنجوان (ندزواني) - (طبيعة خلابة وغابات جبلية)
3. موهيلي (موالي) - (مشهورة بالبيئة الطبيعية والحياة البحرية)
(جزيرة مايوت ما تزال تحت الإدارة الفرنسية)

الأنشطة السياحية:

- الغوص واستكشاف الشعب المرجانية
- تسلق جبل كارثالا، أحد أكبر البراكين النشطة
- زيارة الأسواق التقليدية والمناطق التاريخية
- رحلات القوارب واستكشاف الجزر الصغيرة
- مشاهدة السلاحف البحرية في جزيرة موهيلي

الطعام المحلي:
يعتمد المطبخ القمري على الأرز، الموز، المأكولات البحرية، والتوابل مثل الفانيليا والقرقة. الطبق المشهور: "لانغوست مع صلصة جوز الهند."

وسائل النقل:

- سيارات الأجرة والحافلات الصغيرة داخل المدن
- النقل البحري بين الجزر
- الرحلات الجوية المحلية المحدودة

نصائح للسائح:

- يُفضّل تعلم بعض الكلمات الفرنسية أو السواحلية
- اللباس المحتشم يُحترم محليًا بسبب الطابع الإسلامي
- يُنصح بالتطعيمات الصحية قبل السفر (مثل الملاريا)
- العملة النقدية أكثر تداولًا من البطاقات البنكية في معظم الأماكن